

قرة عيون الموحدين (2) شرح قوله تعالى - وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)

فكما تقدم فان اهل العلم يقسمون التوحيد يعني المتأخرين منهم الى ثلاثة اقسام توحيد الالهية او اللوهمية وتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وآ لا يخفى عليكم ان اهل الشرك كانوا يقولون بتوحيد الربوبية - [00:00:44](#)

فقد تقدم في ذلك درس وسيقت الادلة على اقرار اهل الشرك لله عز وجل بالربوبية وانه سبحانه وتعالى خلقهم ورزقهم اقروا لله بتوحيد الربوبية في صنوفه وكان النزاع بين الانبياء - [00:01:27](#)

وبين اممهم في توحيد الالهية قالوا اجال الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب ومن المراد بتوحيد الالهية توحيد القصد والطلب اي انني اذا سألت اسأل الله اذا قصدت بصلاتي اغسل وجه الله - [00:02:01](#)

اذا ذبحت اذبح لله نذرت انذر لله وهكذا كما سيأتي في محله ان شاء الله هذا ومن افضل الكتب التي صنفت في هذا الباب كتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمة الله تعالى عليه - [00:02:30](#)

على وجزاه الله خيرا على جهده المبذول في هذا الكتاب فرغم صغر حجم الكتاب الا انه جمع فوائد عديدة وآ كما قال القائل كما قال القائل قال بل كما قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم - [00:02:56](#)

وقد استدرك بعض العلماء بعض المسائل عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى عليه وما كان عطاء ربك محظورا وسطروها في كتبهم رحمة الله تعالى عليهم وذلك حتى يكتمل النفع - [00:03:26](#)

كما قال القائل ابي الله ان تكون العصمة الا لكتابه فما من كتاب الا وتعتريه بعض الاخطاء التي لا ينفك عنها البشر ورد كتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى عليه - [00:03:50](#)

كما اسلفت كتابه قيم في بابه جدا قد جمع شتات مسائل متناثرة هذا وقد تناوله عدد من العلماء بالشرح ومن امثل الشروح شرح احد احفاده هو عبدالرحمن ابن حسن ابن محمد ابن عبد الوهاب - [00:04:13](#)

فشرحوا شرحا جيدا وحشى له بحواشي وشرحوه عدد من علمائنا المعاصرين ايضا الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمة الله تعالى عليه فقبله الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله عليه الشيخ محمد - [00:04:46](#)

ابن صالح ابن عثيمين رحمة الله تعالى عليه والشيخ صالح ال الشيخ حفظه الله تعالى وسلمه وثم شروحهم كثيرة لهذا الكتاب فاردنا ان نتناول متن هذا الكتاب استعينين بالله سبحانه وتعالى - [00:05:11](#)

ما بعض الاضافات او بعض التنبيهات التي لا بد منها فنحن في حقبة من الزمن ينبغي ان تفهم الامور على وجهها الصحيح وآ اذا كان ثم امر فهم على غير وجهه الصحيح - [00:05:39](#)

او اذا كان ثم امر زلة فيه اقدام بعض العلماء فلا بد من البيان الجلي لان الموضوع هنا من الحساسية والاهمية بمكان كبير فهو موضوع يتعلق بالمعتقد وبناء على الافهام الخاطئة - [00:06:04](#)

قد يخرج شخص ويحكم بالكفر على اقوام فيأثم من حيث اراد ان يثاب قد قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لاخيه يا كافر او

يا منافق فقد باء به - 00:06:36

احدهما اي باء بإسم ذلك احدهما فكان لزاما ان ندقق وان نفصل في الاطلاقات التي اطلقت على عمومها حتى يدفع اللبس وحتى
تنتظمنا جميعا مظلة اهل السنة والجماعة والقواعد العامة للشريعة - 00:07:00

فانه يسمى عمومات قد تفهم على غير وجهها مسل قوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم فهل مجرد التولي او مصادقة كافر هل
بناء على ذلك يحكم عليه بالكفر وهل اذا كانت هناك - 00:07:32

فئة مستضعفة او دولة مستضعفة فتخالفت مع دولة كافرة قوية هل يحكم عليها بالكفر هذه المسائل اذا فهمت الآية على عمومها ومن
يتولهم منكم فانه منهم ستحكم كما حكم غيرك - 00:07:59

على هذه الفئة او الدولة او الجماعة بالكفر بناء على تحالفاتها وتنسى ان النبي صلى الله عليه وسلم تحالف مع خزاعة وكانت كافرة
تعبد الملائكة ضد مشركي قريش وتنسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:22

ستصالحون الروم صلحا امنا لتغزونا انتم وهم عدوا من ورائكم وتنسى العهود والمواثيق التي كانت بين الرسول وبين طريق من
الكفار في عهده صلى الله عليه وسلم في شهيد انك اذا لم تفهم فهما جيدا - 00:08:52

المراد بقوله تعالى ومن يتبلغ منكم فانه منهم وتراعي الضوابط التي وردت في هذا الصدد بعمومها ستخرج بفكر تكفر الجميع حتى
قد يؤول بك الامر الى ان تكفر نفسك كما ال ببعض جماعات التكفير - 00:09:21

الى ان اعدائهم كان يقول ما على وجه الارض مسلم غيري فهذا الاطلاق قد قد يجد الشخص مستندا له في ظاهر الامر من كلام
الشيخ ولكن اذا دقت واذا جمعت الوارد في هذا الصدد عموما ستخرج بفقته متزن ومعتقد - 00:09:44

ثابت صحيح ان شاء الله كذلك ثم الفاظ قد تراها وتفهمها على غير وجهها كحديث ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعى
بدعوى الجاهلية الى غير ذلك من الاحاديث التي ورد فيها قوله صلى الله عليه وسلم - 00:10:15

ليس منا كذلك قد تجد نصوصا قد يحكم بعض الناس بظاهره على اقوام بالكفر كحديث ليكون من ام عفوا صنفان من امتي من اهل
النار لم ارهما نساء كاسيات عاريات - 00:10:42

مائلات مميلات لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها فمثل هذا اذا لم تفهمه بضميمة غيره ستضل والعياذ بالله فالاطلاقات نحتاج الى مزيد
من التفصيل تحتاج الى مزيد من البيان ولا يوجد شخص - 00:11:05

معصوم بعد رسل الله الكرام عليهم افضل صلاة واتم سلام لا استرسل في هذا الصدد فستأتي ان شاء الله تعالى الاشارات في ثانيا
الكتاب الى مثل هذه المسائل التي لابد - 00:11:33

ان توضح لابد ان تولى اهتماما لانهم مقبلون على حقبة من الزمن الله اعلم ما سيكون فيها آآ دوما كلا طرفي الامور زميم دائما تجد
تسيبا وانحلالا في جانب ويقابله تشدد - 00:11:54

وخروج عن حد الاعتدال في جانب اخر وقل من يستقيم على النهج العام لاهل السنة والجماعة ايضا اشيروا الى امر قد تكون هناك
ملاбسات حصلت في زمان الشيخ محمد بن عبد الوهاب - 00:12:21

رحمة الله تعالى عليه فبناء عليها قال قولا او افتي بفتوى معينة واذا ازيحت الملابسات من ثم ستزاح الفتوى او القول يحتاج الى
تعديل هذا كالتماس عذر الشيخ رحمة الله تعالى عليه - 00:12:45

فيما ذهب اليه اعوذ مكررا ان الشخص قد يأثم اسما عظيما هو يريد ان يثاب قد يظن انه اذا اطلق على الناس ان هذا كافر وهذا كافر
انه ينتصر للدين - 00:13:12

وهو ضال هو ضال واثيم وقد سمعتم حديث الرسول من قال لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما قد باء بها احدهما. فالحذر الحذر ان
تتكلم في مسائل المعتقد بغير استيفاء - 00:13:33

وبغير دراسة متأنية فسمى شباب يحكمون على الاشياء بظواهرها دون النظر هل في الباب نصوص اخر من كتاب الله او ليست هناك
نصوص اخر هناك نصوص اخر من سنة رسول الله - 00:13:58

او ليست هناك نصوص اخر من سنة رسول الله فالموضوع الذي نحن مقبلون عليه ان شاء الله ذو اهمية فعلينا ان نتفطن له غاية التفطن ونستعين بالله جميعا ونتعاون جميعا للوصول فيه - [00:14:19](#)

الى ما يرضي عنا ربنا سبحانه وتعالى اقول مستعينا بالله قال المصنف رحمه الله والشيخ محمد ابن عبدالوهاب التميمي رحمة الله تعالى عليه كتاب بسم الله الرحمن الرحيم تقدمت النصوص التي فيها - [00:14:42](#)

التذكير بالبدء ببسم الله الرحمن الرحيم سواء من كتاب الله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم او تصدير الفاتحة بالبسملة التي هي بسم الله الرحمن الرحيم وكما سلف - [00:15:12](#)

بان العلماء قالوا البسملة كلغة مولدة الحنبلة الحمد لله البسملة بسم الله الحوقلة لا حول ولا قوة الا بالله السبح لا سبحان الله الحسبلة حسبي الله ونعم الوكيل وقد ارسل الرسول رسالة الى هرقل يقول فيها - [00:15:34](#)

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم والبسملة لها شأن عظيم لها مباحثها في مظانها ومن امثل ما تساق عنده احكام البسملة ومواطنها مطلع سورة الفاتحة - [00:16:01](#)

من عموم التفاسير بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كذا بدأ بكلمة الحمد لله وكما قال العلماء هي كلمة كل شاكر وحق لربنا علينا ان يحمد وحق له علينا ان يشكر - [00:16:30](#)

فبحمده تزداد النعم وبحمده تدفع النقم الحمد لله وصلي الله وصلي الله اعرف صبر للسيدة خديجة بس وصلي اللهم على محمد لكنه قال وصلى الله على محمد على الاخبار وصلى الله على محمد على الاخبار. اذا قلت وصل اللهم - [00:16:54](#)

على رسول الله يكون بمعنى الدعاء والله اعلم وصلي الله على محمد وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم قوله وعلى اله النصوص ثبتت بذلك ففي كل صلاة نصلها نقول - [00:17:24](#)

اللهم صل على محمد وعلى ال محمد اما الصلاة على الصبح فلم ترد كثيرا الا في مواطن انما وردت في مواطن قليلة مسل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها - [00:17:52](#)

صل عليهم يعني من اتى بالصدقة فقال عبدالله بن ابي اوفى كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم قبلها منهم وصلى عليهم فاتاه ابي بصدقة قومه فقال - [00:18:15](#)

اللهم صل على ال ابي اوفى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لامرأة صلى الله عليك وعلى زوجك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون - [00:18:35](#)

عليكم لكن كصيغة عن رسول الله اللهم صلي على محمد واله وصحبه ذكر الصبح لم يرد في خبر سابت والله تعالى اعلى واعلم لكن سمعتم ما في الباب قال كتاب التوحيد - [00:19:02](#)

مراده بالتوحيد هنا كما اسلفت توحيد الالهية الذي هو توحيد القصد والطلب كما ذكر فريق من اهل العلم وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اما خلقت الجن والانس - [00:19:29](#)

الا ليعبدون قال فريق من اهل العلم ان العبادة اسم جامع لما يحبه الله ويرضاه ويدخل فيها كل ما يتقرب به العبد الى الله بفعل ما يحبه الله ويرضاه وباتقائي ايضا - [00:19:58](#)

المناهي التي نهى الله تبارك وتعالى عنها يدخل فيها الطاعة والامثال تدخل فيها الصلوات تدخل فيها اعمال البر الى غير ذلك وسيأتي تفصيل كل ان شاء الله قال وقوله سبحانه - [00:20:28](#)

ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وهذا الذي يسميه العلماء الاسباب والنفي او النفي والاثبات الذي تضمنته كلمة لا اله الا الله فلا اله نفي - [00:20:51](#)

لكل الالهة التي تعبد مع الله والا الله اثبات الالهية لله وحده ومن الجدير بالتنويه عليه اننا في صلاتنا صلاتي سنة الفجر نقرأ في الركعة الاولى بالكافرون بعد الفاتحة وفي الثانية بالاخلاص - [00:21:19](#)

فالكافرون تضمنت تبرأ ونفيا والاخلاص تضمنت اثباتا وكذلك نقرأ بها في سنة المغرب وكذلك نقرأ بهما في الوتر وعلى خلاف في

ركعتي الطواف من ناحية السند والله تعالى اعلى واعلم - [00:21:52](#)

فلا يصلح ابدا ان تقول انا اعبد الله وفقط لابد ان تكفر بما يعبد من دون الله قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله وقد استمسك بالعروة الوسطى قال الخليل لقومه انني براء مما تعبدون وسيأتي التفصيل في ذلك ان شاء الله تعالى - [00:22:19](#)
اه الشارع له كلام طويل نافع مفيد فارجو من اخواني ان يقرأوه وستفاجئ في درس من الدروس اننا اجرينا اختبارا مفاجئا في القدر الذي سبق اعتبارا تحرير في ورقة لمتابعة مدى - [00:22:49](#)

التحصيل ان شاء الله وما تفعلوا من خير فلن تكفروه باذن الله قال ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله ان يأمرهم بعبادة الله واجتنبوا الطاغوت الطاغوت هو كل من عبد من دون الله. وكما قال العلماء اصله من - [00:23:13](#)

الطغيان هو تجاوز الحد وقالوا في ذلك اذهب اذهب الى فرعون انه طغى ان لما طغى الماء حملناكم في الجارية اما ثمود فاهلكوا بالطاغية وهكذا هذه مادتها قال وقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه - [00:23:41](#)
وبالوالدين احسانا وقولا فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا له ان يعرض عشرات بل مئات الادلة في هذا الصدد انما يشير رحمة الله تعالى عليه اشارات قال وقوله قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم - [00:24:10](#)

الا تشركوا به شيئا قوله الا تشركوا اللام لتقوية الكلام. اي قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم ان تشركوا به شيئا اللام لتقوية الكلام كما في قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم - [00:24:34](#)
لا يرجعون لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرّون على شيء من فضل الله ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال وقال ابن مسعود من اراد ان ينظر الى وصية محمد - [00:24:58](#)

صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الايات السند الى ابن مسعود بهذا الكلام به مقال فيه رجل اسمه عبدالله الاودي هل هو - [00:25:17](#)

الموثق ام المجهول بكل قال بعض اهل العلم هذا هو من العلماء من اطلق على الاية اية الوصايا العشر من سورة الانعام قل تعال واتلوا ما حرم ربكم عليكم شبيهة او قريبة اشتركت معها في بعض الامور - [00:25:46](#)
اية الوصايا العشر من سورة النساء كذلك. حفظوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا. قال وعن معاذ بن جبل معاذ لا يخفى عليكم امره الرسول عليه الصلاة والسلام يقول له اني احبك - [00:26:10](#)

لا تدعن دبر كل صلاة ان تقول ربي اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله - [00:26:33](#)
قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله - [00:26:53](#)

افلا ابشر الناس؟ قال لا تبشرهم فيتركوا اخرجه في الصحيحين انتهى الباب بهذا القدر من الايات والاحاديث الكلام على كتاب التوحيد من ناحيتين ناحية المتن الذي يريده من الاحاديث لا اشكال فيها. الاحاديث او الآثار - [00:27:09](#)
قد تكون صحيحة وقد تكون ضعيفة الايات كما اسلفت لا اعتراض عليها لكن التوقف في باب تنزيلها منزلتها الصحيحة اللائقة بها الاحاديث التي يريدها المصنف قد تكون صحيحة وقد تكون - [00:27:42](#)

ضعيفة الآثار كذلك فالشيخ رحمة الله تعالى عليه كان على علم لكن لم يسعفه الوقت للتبحر في علل الاحاديث لم يسعفه الوقت مع انشغالاته للتبحر في علم الى الاحاديث فسيكون المأثى - [00:28:09](#)
الذي سيؤتى منه الشيخ هو الكلام في بعض الاحاديث التي استدلت بها او الكلام على استدلالاته بعموماتهم قد تحتاج الى تخصيص او تقييد الكلام. كذلك الآثار الآثار ستحتاج الى نظر فيها - [00:28:36](#)

من ناحية صحته ومن ناحية ضعفها وهذا ليست فيه مجاملة لاحد ليست فيه مجاملة لاي شخص لان الانتصار لرسول الله يتضمن كلمة الحق في الحكم على الاحاديث بغض النظر عن المستدل بها. لكن غاية ما نصنعه - [00:29:03](#)

ان نبرز الذي نراه صوابا في اسلوب يرضي الله نحتفظ لكل ذي حق بحقه مع اقرار الحق الذي يريده الله تبارك وتعالى منا والله المستعان النظر الى الاتجاه الثاني في كلام الشيخ رحمة الله تعالى عليه - [00:29:30](#) هو ينبغي على النظر في الفوائد التي استفادوا من الايات والاحاديث التي اوردها في الباب فهنا اتجاهان للنظر في الايات هل نزلت منازلها الصحيحة والاحاديث كذلك والنظر في ثبوت الاحاديث او الآثار - [00:29:56](#) الشيء الثاني النظر في الفوائد التي سيردها الشيخ رحمة الله تعالى عليه لان المأخذ اكثر ما يكون في الفوائد التي يوردها الشيخ رحمة الله تعالى عليه. قال في مسائل الاولى - [00:30:26](#) الحكمة في خلق الجن والانس الحكمة في خلق الجن والانس. قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون هل ذكرت ايات اخر تبين الحكمة في خلق الجن والانس قال تعالى - [00:30:52](#) الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا فقد يقول قائل ان الموت والحياة خلقوا ليلبونا الله اينما احسن عملا لكن قد يرجع بها شخص الى معنى العبادة فيكون الابتلاء هل نعبد - [00:31:19](#) او لا نعبد يكون نوع من انواع الابتلاء الحكمة في خلق الانس والجن اذ له قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوه بلا شك ان هذا لا يعني ابدا ان نتفرغ للصلاة - [00:31:45](#) لا يعني ذلك ان نتفرغ تفرغا كلياً للصلاة لان الذي قال واقموا الصلاة هو الذي قال فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه هو الذي قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل - [00:32:08](#) الايات فلذلك كلمة ليعبدون ليس معناها يصلون او يصمون فقط نعم هذا داخل بالعبادة لكن لا يقال ابدا ان الانس والجن خلقوا للصلاة فحسب لان الذي امر بالصلاة امر ايضا - [00:32:30](#) بغيرها امر ايضا بغيرها سبحانه وتعالى قال ان العبادة هي التوحيد لان الخصومات فيه قال ان العبادة هي التوحيد لان الخصومات فيه قال ان العبادة هي التوحيد - [00:32:54](#) يعني هل اذا قلت لا اله الا الله انحسرت العبادة في ذلك مع اعتقادي بمعنى لا اله الا الله انه لا معبود بحق سواه سبحانه او هناك امور اخر تضاف الى ذلك - [00:33:27](#) تضاف الى ذلك يعني قل العبادة هي التوحيد حصر العبادة في التوحيد بالاصطلاح الذي اصطلحه بعض الشراح حصر ليس بجيد لان هناك اه من يكفر بالملائكة هو يقول لا اله الا الله ويعتقد تماما انه - [00:33:50](#) لا اله مع الله لكن كفر بالملائكة ايضا قال تعالى ان الذين يكفرون ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدة فالعبادة لا تنحصر بالتوحيد فقط العبادة لا تنحصر في - [00:34:13](#) التوحيد انما اشمل من التوحيد. نعم التوحيد اعظمها التوحيد اجلها والتوحيد اعظمها قد يقول قائل اننا اذا وسعنا مداركنا لفهم معنى التوحيد سندخل فيه كل الاشياء الاخر كل الصور التي تريدنا - [00:34:39](#) نقول نحن نحتاج الى هنا مزيد من التدقيق ومزيد من البيان والله اعلم. اقول ذلك لان بعض اخواني وفقهم الله رأوا مثل هذا وقالوا العبادة هي التوحيد وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:35:06](#) قالوا ان العبادة هي التوحيد وتركوا اعمالا جليلة لا يقومون بها وابحاثا عظيمة في الصلاة في الملائكة في امور شتى لقولهم اننا نهتم بالعبادة التي هي التوحيد والتي من اجلها خلقنا واستظهر بعضهم بالاية بالقول ان العبادة هي - [00:35:31](#) التوحيد نقول لعلنا نلتمس للمصنف انه سلك مسلك الحج عرفة فمعنى الحج عرفة لعرف اعظم ركن من اركان الحج. اذا لم تقف بعرفة لم يتم لك حجك ولكن الحج عرفة لا يعني - [00:35:58](#) انني اترك الوقوف بمزدلفة اه المبيت بمزدلفة لا يعني انني اترك طواف الافاضة لا يعني ان انا اترك الاهلال انما تنبيه على اعظم شيء او اعزم آ عمل من اعمال العبادة الا وهي - [00:36:24](#) التوحيد اجتزي بهذا القدر - [00:36:45](#)